تعزيز قيمة الحياء في الكتاب والسنة



إعداد

د. أمل بنت سليمان إبراهيم الغنيم

أستاذ مساعد، بقسم الدراسات الإسلامية

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

amaldoctor1@gmail.com

تعزيز قيمة الحياء في الكتاب والسنة

المستخلص: لقد خلق الله الإنسان، وجعله خليفة في هذه الأرض يعمرها وفق شرع الله، وأمره بعبادته، وحثه علىٰ مكارم الأخلاق وفضائلها، ومن القيم التي حث عليها قيمة الحياء، وهي أساس مكارم الأخلاق، ومنبع كل فضيلة؛ لأنه خلق رفيع يبعث علىٰ فعل الحسن، وترك القبيح من الأقوال والأفعال، وقد كان ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها.

ولا شك أن المرأة أجدر بالتزام هذه القيمة، والاتصاف بهذا الخلق الرفيع، والاقتداء بالأنبياء والصالحين، والسير علىٰ نهجهم.

إن قيمة الحياء كادت تندثر في زماننا الحاضر عند كثير من النساء، وهي قيمة خلقية ثمينة، تزين بها المرأة نفسها، وكان لابد من تعزيزها، والحث عليها، واستخراج فضائلها، وتربية الأبناء من الصغر علىٰ هذه القيمة، وزرعها في نفوسهم، حتىٰ تثمر الفضائل، وتتلاشىٰ الرذائل، كما أنها ليست خاصة بالنساء، بل يشترك الرجل مع المرأة في التخلق بقيمة الحياء.

وقد هدفت من خلال هذا البحث تبيان معرفة معنىٰ الحياء، والفرق بينه وبين الخجل، والكشف عن فضائل الحياء، وآثاره، وأسباب ضعفه، وبيان أنواع الحياء، والحث علىٰ الالتزام بها، والاقتداء بنماذج من النساء اللاتي عرفن بالحياء.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

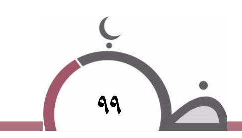
١ - إن الحياء قيمة خلقية، تحث الإنسان علىٰ فعل الخيرات، وترك المنكرات، وتهديه لأحسن الأخلاق، ولا تقتصر صفة الحياء علىٰ النساء، وإنما أيضًا الرجال.

٢ - إن الحياء مقترن بالإيمان، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر.

٣ - لابد من تعزيز الحياء في البيت والمدرسة، والعمل علىٰ نشر فضائله، وتنميته في نفوس الفتيات من خلال الحشمة والستر.

الكلمات المفتاحية: القيمة، الحياء، الكتاب، السنة.

***



Enhancing the value of modesty in the Quran and Sunnah

Abstract: Allah created man and made him successor on this earth and ordered man to worship Him, and guided him to the best manners and virtues.

Allah directed mankind to behave in a modest way, as modesty is the basis of all morals and the source of all virtues. Modesty also wills an individual to do good and abstain from evil. The Messenger pbuh was shyer than the virgin in her seclusion.

There is no doubt that women are more likely to commit to this value, and follow the example of the prophets and the righteous, and walk in their footsteps.

Modesty is a very valuable virtue in a woman as it beautifies her, but it has sadly become nearly extinct in modern times. It is therefore necessary to enforce this value in our children and encourage youngsters to adorn themselves with this beautiful characteristic as it promotes good and prevents evil. It is important, however, to mention that modesty is not restricted to women, as men must also behave, act, and dress modestly.

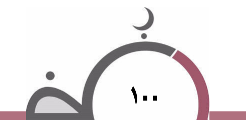
It was my aim in this research to define modesty and differentiate between it and the concept of shame. I also made clear the virtues of modesty, its effects, the types thereof, and why it has become lacking in many people. I also encouraged the reader to beautify himself/herself with modesty, and follow the footstep of women who were known for this characteristic.

To end this summary, this research has reached the following conclusions;

1. Modesty is a valuable virtue as encourages the individual to do good and abstain from evil. It is not limited to women and extends to men also.
2. Modesty is linked to a person's emaan. If one is lifted the other is also removed.
3. It is necessary to encourage modesty in the home environment as well as through schools, to promote its virtues, and to enhance modesty in our girls through the way the dress and behave.

Keywords: the value, modest, the Quran, Sunnah.

❊ ❊ ❊



المقدمة

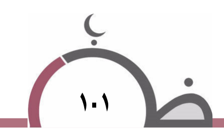
الحمـد لله رب العـالمين، والـصلاة والـسلام علـىٰ المبعـوث رحمـة للعالمين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لقد خلق الله الإنسان، وجعله خليفة في هـذه الأرض يعمرها وفق شرع الله، وأمره بعبادته، وحثه علىٰ مكارم الأخلاق وفضائلها، ومن القيم التي حث عليها قيمة الحياء، وهي أساس مكارم الأخلاق، ومنبع كل فضيلة، لأنه خلق رفيع يبعث علىٰ فعل الحسن، وترك القبيح من الأقوال والأفعال، وقد كان ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها.

ولا شك أن المرأة أجدر بالتزام هـذه القيمة، والاتصاف بهذا الخلق الرفيع، والاقتداء بالأنبياء والصالحين، والسير علىٰ نهجهم.

أهمية البحث:

إن قيمة الحياء كادت تندثر في زماننا الحاضر عند كثير من النساء، وهي قيمة خلقية ثمينة، تزين بها المرأة نفسها، وكان لابد من تعزيزها، والحث عليها، واستخراج فضائلها، وتربية الأبناء من الصغر علىٰ هذه القيمة، وزرعها في نفوسهم، حتىٰ تثمر الفضائل، وتتلاشىٰ الرذائل، كما أنها ليست خاصة بالنساء، بل يشترك الرجل مع المرأة في التخلق بقيمة الحياء.



أهداف البحث:

١ - معرفة معنىٰ الحياء، والفرق بينه وبين الخجل.

٢ - الكشف عن فضائل الحياء، وآثاره، وأسباب ضعفه.

٣ - بيان أنواع الحياء، والحث علىٰ الالتزام بها.

٤ - الاقتداء بنماذج من النساء اللاتي عرفن بالحياء.

منهج البحث:

دراسة قيمة الحياء دراسة علمية موضوعية من الكتاب والسنة، وقد اتبعت المنهج التالي:

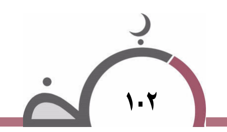
١ - التفسير بالمأثور من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والمأثور عن السلف.

٢ - تخريج الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، اكتفاء بالصحيحين.

٣ - تخريج بعض من الأعلام من كتب التراجم المعتمدة.

الدراسات السابقة:

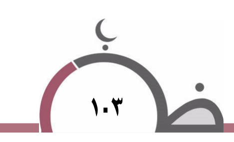
لم أجد من أفرد الحياء في كتاب مستقل، ومعظم الكتب ذكرت الحياء من جملة الأخلاق كمبحث، وقد وجدت كتيباً تناول الحياء بمفهومه العام، ولم يذكر حياء النساء، وهو الحياء وأثره في حياة المسلم، عبد الله بن جار الله الجار الله، وكذلك الحياء خلق الإسلام، د محمد بن إسماعيل المقدم.



خطة البحث:

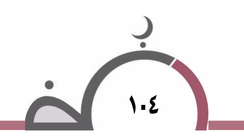
قسمت البحث إلىٰ تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

- **التمهيد: معنىٰ الحياء لغة واصطلاحًا، والفرق بينه وبين الخجل.**
- **المبحث الأول: الحياء في القرآن، وفيه خمسة مطالب:**
  - المطلب الأول: صفة الحياء لله تعالىٰ.
  - المطلب الثاني: حياء آدم عليه السلام، وزوجته حواء.
  - المطلب الثالث: حياء موسىٰ عليه السلام.
  - المطلب الرابع: حياء بنت شعيب عليه السلام.
  - المطلب الخامس: حياء الرسول ﷺ.
- **المبحث الثاني: الحياء في السنة، وفيه أربعة مطالب:**
  - المطلب الأول: الاقتداء بالرسول ﷺ في حياءه.
  - المطلب الثاني: فضائل الحياء.
  - المطلب الثالث: أنواع الحياء.
  - المطلب الرابع: صور الحياء المذموم.
- **المبحث الثالث: أسباب ضعف الحياء، ووسائل تعزيزه، وفيه ثلاثة مطالب.**
  - المطلب الأول: أسباب ضعف الحياء
  - المطلب الثاني: وسائل اكتساب الحياء
  - المطلب الثالث: نماذج من القدوات في الحياء.



- الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات لتعزيز قيمة الحياء.
- فهرس الموضوعات.

❊ ❊ ❊



التمهيد

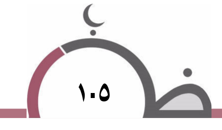
معنى الحياء لغة واصطلاحاً، والفرق بينه وبين الخجل

الحياء لغة: من الاستحياء، ويقال: اسْتحيا الرجل، واسْتَحيت المرأة، وللعرب في هذا الحرف لغتان: يقال استحىٰ فلان يسْتحِي بياء واحدة، وهي لغة تميم، واستحيا فلان يستحْيي بياءين، وهي لغة أهل الحجاز، واستحيا منه، وهو الانقباض والانزواء، وقوله تعالىٰ: ﴿ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ ﴾ (القصص: ٤)، أي يستبقيهن للخدمة، فلا يقتلهن، والحياء من الحياة، ومنه الحيا للمطر، وأتيت الأرض فأحيَيْتها أي وجدتها خِصبة، وهو اكتساب، والحياء: رحم الناقة، والجمع أحْيِيَة(١).

والحياء اصطلاحاً: انقباض النفس عن القبيح، وتركه حذراً عن اللوم فيه، وقيل: خلق يبعث علىٰ ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق، وهو رؤية الآلآء، ورؤية التقصير، فيتولد بينهما الحياء، وهو نوعان: نفساني، وهو الذي خلقه الله تعالىٰ في النفوس، كالحياء من كشف العورة، وإيماني:

---

(١) انظر: تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (٥/ ١٨٧)، والصحاح، للجوهري (٦/ ٢٣٢٤)، ولسان العرب، لابن منظور (١٤/ ٢١٨)، والمصباح المنير، للفيومي (١/ ١٦٠)، وتاج العروس، للزبيدي (٣٧/ ٥١٣).



وهو أن يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفًا من الله تعالىٰ، وقد ورد في القرآن علىٰ ثلاثة أوجه، الأول: بمعنىٰ الاستبقاء للخدمة، والثاني: بمعنىٰ الترك والإعراض، والثالث: بمعنىٰ استعمال الحياء(1).

قال ابن القيم رحمه الله: «وعلىٰ حسب حياة القلب يكون فيه قوة خلق الحياء، وقلة الحياء من موت القلب والروح»(2).

وقد وصف ابن القيم الحياء بأنه خلق يحيي القلب الميت باكتسابه، وذكر ابن مسكويه رحمه الله(3): أن الحياء من الفضائل التي تدخل تحت العفة، ثم عرفه بقوله: «هو انحصار النفس خوف اتيان القبائح، والحذر من الذم والسب»(4).

---

(1) انظر: التعريفات، للجرجاني (١/ ٩٤)، والتوقيف علىٰ مهمات التعاريف، للمناوي (١/ ١٥٠)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢/ ١٥٥)، وشرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ٦).

(2) مدارج السالكين، لابن القيم (٢/ ٢٤٧).

(3) ابن مسكويه: أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو علي الخازن، الأديب، الشعر، المؤرخ، وله كتاب تجارب الأمم في التاريخ، وأنس الفريد، والمستوفىٰ، والجامع، واتخذه ابن العميد خازنًا لكتبه، توفي سنة ٤٢١هـ. انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي (٨/ ٧٢)، ومعجم الأدباء، للحموي (٢/ ٤٩٣).

(4) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، لابن مسكوية (١٧).

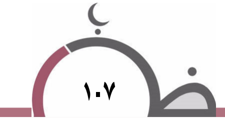


الفرق بين الخجل والحياء:

الخجل معنىٰ يظهر في الوجه لغم يلحق القلب عند ذهاب حجة، أو ظهور علىٰ ريبة، وما أشبه ذلك، فهو شيء تتغير به الهيبة، والحياء هو الارتداع بقوة الحياء، ولهذا يقال فلان يستحي في هذا الحال أن يفعل كذا، ولا يقال يخجل أن يفعل في هذه الحال، لأن هيبته لا تتغير منه قبل أن يفعله، فالخجل مما كان، والحياء مما يكون، وقد يستعمل الحياء موضع الخجل توسعًا، وفرق بعضهم بين الخجل والحياء بأن الخجل أخص من الحياء، فإنه لا يكون إلا بعد صدور أمر زائد، لا يريده القائم به، بخلاف الحياء فإنه قد يكون لما لم يقع فيه، فيترك لأجله، والحياء وسط بين الوقاحة التي هي الجرأة علىٰ القبائح، وعدم المبالاة بها، والخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقًا، ومن المجاز: خجل البعير خجلاً، إذا سار في الطين فبقي كالمتحيِّر، وخجِل بالحمل إذا ثقل عليه، فاضطرب تحته[1].

***

(١) انظر: معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (١/ ٢١٢)، والكليات، لأبي البقاء الحنفي (١/ ٤٠٤)، وتاج العروس، للزبيدي (٢٨/ ٣٩٦)، والمفردات، للراغب الأصفهاني (١/ ١٢٨).



المبحث الأول
الحياء في القرآن

وفيه ثلاثة مطالب:

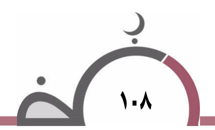
المطلب الأول: صفة الحياء لله تعالىٰ.

قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ (البقرة:٢٦).

عن ابن مسعود، عن ناس من أصحاب النبي ﷺ، لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين، يعني قوله تعالىٰ: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ (البقرة:١٧)، وقوله: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (البقرة:١٩)، قال المنافقون: الله أعلىٰ وأجل من أن يضرب هذه الأمثال فأنزل الله الآية، ورجحه ابن جرير[1].

وقد أخبر الله عباده بأنه لا يستحي أن يضرب في الحق من الأمثال صغيرها وكبيرها، لاشتمال الأمثال علىٰ الحكمة وإيضاح الحق، والبعوضة

(١) انظر: تفسير الطبري (١/ ٣٩٩)، والعجاب، لابن حجر (٢/ ١٢١٣)، وتفسير ابن كثير (١/ ٢٠٦).



صغار البقّ، فما فوقها أي في الكبر، كالعنكبوت والذباب، أو دونها في الصغر والحقارة، ابتلاء عباده واختباراً لهم، ليميز أهل التصديق والإيمان من أهل الضلال والكفر، ومعنى الحياء هنا الترك، أي لا يترك ولا يمنعه الحياء، ورجحه ابن عطية، والبغوي[1].

والحياء والاستحياء صفة ثابتة لله تعالى بالكتاب بدلالة الآية، والسنة بدلالة الحديث، والحيي من أسمائه تعالى، والحياء وصف يليق به، ليس كحياء المخلوقين الذي هو تغير وانكسار يعتري الشخص عند خوف ما يعاب أويذم، بل هو ترك ما لا يتناسب مع سعة رحمته، وكمال جوده، وحلمه على عباده المجاهرين بالمعاصي مع فقرهم الشديد إليه[2].

والحياء له مبتدأ وغاية، فمبتدأه تغير يلحق الإنسان لخوف، أو نسبة إلى قبيح، وغايته ترك ما حصل الحياء منه، والمبتدأ محال على الله، فتعين أن المراد غايته، وهو ضرب المثل، وإنزال الحق[3].

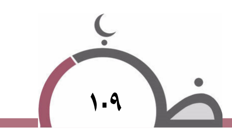
ومن السنة حديث سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن ربكم حيي

---

(١) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى، للسعدي (١/ ١٩٣)، وصفات الله الواردة، للسقاف (١/ ١٤٧)، والقواعد المثلى، لابن عثيمين ص (١٦)، وشرح أسماء الله الحسنى، د. سعيد القحطاني ص (١٨٩).

(٢) انظر: المراجع السابقة.

(٣) إيضاح الدليل، لأبي عبد الله الحموي (١/ ١٣٧).



كريم، يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين)[1]، وأطلق علىٰ الله تعالىٰ الاستحياء علىٰ سبيل المشاكلة، وقد شبه ترك الله تخييب العبد، ورد يديه صفراً بترك الكريم رد المحتاج حياء[2].

وقال ﷺ: (إن الله ﷻ حييّ ستيّر، يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر)[3].

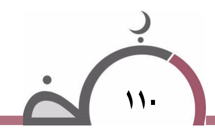
قال السعدي[4] رحمه الله في شرحه لاسم الحيي: «وهذا من رحمته، وكرمه، وكماله، وحلمه أن العبد يجاهر بالمعاصي مع فقره الشديد إليه، حتىٰ إنه لا يمكنه أن يعصىٰ إلا أن يتقوىٰ عليها بنعم ربه، والرب مع كمال غناه عن الخلق

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء (٢/ ١٢٧١) (٣٨٦٥)، وأبو داود في باب الدعاء (٢/ ٧٨) (١٤٨٨)، والترمذي باب فضل التوبة والاستغفار (٥/ ٥٥٦) (٣٥٥٦)، وصححه الألباني، والحاكم في المستدرك (١/ ٦٧٥) وقال: هذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين.

(٢) عمدة القاري، للحنفي (١/ ١٧٧)، وشرح ابن بطال (١/ ٢١٠).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الحمام، باب النهي عن التعري (٤/ ٣٩) (٤٠١٢)، والنسائي في كتاب الغسل، باب الاستتار عند الاغتسال (١/ ٢٠٠) (٤٠٦) وصححه الألباني.

(٤) السعدي: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، أبو عبد الله، مفسر، ولد في عنيزة، بالقصيم، وطلب العلم من علماء نجد، من مؤلفاته: تيسير اللطيف المنان، والقواعد الحسان، وتيسير الكريم المنان في تفسير القرآن، توفي سنة ١٣٧٦هـ. انظر: معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (١٣/ ٣٩٦).



كلهم، من كرمه يستحي من هتكه، وفضيحته، وإحلال العقوبة به»[1].

المطلب الثاني: حياء آدم عليه السلام، وزوجته حواء.

قال تعالىٰ: ﴿ **فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴾ (الأعراف: ٢٢).

قال ابن عباس رضي الله عنه: «ينزعان ورق التين، ويجعلانه علىٰ سوءاتهما»[2].

وقال السمرقندي[3]: وفيه دليل علىٰ أن ستر العورة كان واجبًا من وقت آدم، لأنه لما كشف عنهما سترا عورتهما بالأوراق، يعني من ورق التين يطبقان علىٰ أبدانهما ورقة ورقة منه، حتىٰ صار كهيئة الثوب[4].

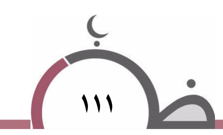
---

(١) تفسير أسماء الله الحسنىٰ للسعدي، تحقيق: عبيد العبيد ص (١٩٣).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٣٥٤)، وتفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٤٥٢)، وتفسير الماوردي (٢/ ٢١١)، وتفسير البغوي (٢/ ١٨٤)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٣٩٨).

(٣) نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي الحنفي، إمام الهدىٰ، فقيه ومفسر، أخذ عن أبي جعفر الهندواني، ومن مؤلفاته: نوازل الفقه، وتنبيه الغافلين، والمقدمة في أصول الفقه، توفي سنة ٣٧٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٢/ ٣٣٣)، وطبقات المفسرين، للداودي (٢/ ٣٤٦)، والأعلام، للزركلي (٨/ ٢٧).

(٤) تفسير السمرقندي (١/ ٥٠٧)، وتفسير القرطبي (٧/ ١٨١)، وتفسير البيضاوي (٣/ ٩)، وتفسير القاسمي (٥/ ٢٦).



ثم قال تعالىٰ: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ﴾ (الأعراف: ٢٦).

وهذه الآية واردة علىٰ سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوءات، وخصف الورق عليها إظهاراً للمنة فيما خلق من اللباس، ولما في العري من الفضيحة، وإشعاراً بأن التستر من التقوىٰ، وأن التقوىٰ، واتقاء المعاصي خير لباس[١].

قال الشاعر:

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقىٰ * تقلب عرياناً وإن كان كاسيا

وخير لباس المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا[٢]

وقيل: لباس التقوىٰ الحياء، وقال الحسن: هو الحياء الذي يكسبهم التقوىٰ[٣].

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ: «الإيمان عريان، وزينته التقوىٰ، ولباسه الحياء»[٤].

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٧/ ١٨٤)، وتفسير النسفي (١/ ٥٦٢)، وتفسير ابن كثير (٣/ ٤٠١)، والتحرير لابن عاشور (٨/ ٧٢).

(٢) ديوان أبي العتاهية ص (٩٣).

(٣) أحكام القرآن، للجصاص (٤/ ٢٠٣)، وتفسير القرطبي (٧/ ١٨٤)، وفتح القدير، للشوكاني (٢/ ٢٢٤).

(٤) مكارم الأخلاق، لابن أبي الدنيا ص (٤٤).

قال السعدي رحمه الله: «ظهرت عورة كل منهما بعدما كانت مستورة، فصار للعري الباطن من التقوىٰ في هذه الحال أثر في اللباس الظاهر، حتىٰ انخلع فظهرت عوراتهما، ولما ظهرت عوراتهما خجلا، وجعلا يخصفان علىٰ عوراتهما من أوراق شجر الجنة»[1].

ومن خلال الآيات تبين أن آدم وحواء استحيا من كشف العورة، وأسرعا بسترها بأوراق شجر التين، وأنه كلما زاد حياء العبد زاد ستراً وتقوىٰ.

المطلب الثالث: حياء موسىٰ عليه السلام.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن موسىٰ كان رجلاً حييّاً ستيّراً، لا يرىٰ من جلده شيء استحياء منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستر، إلا من عيب من جلده، إما برص، وإما أُدْرة (انتفاخ)، وإما آفة، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسىٰ، فخلا يوماً وحده، ووضع ثيابه علىٰ الحجر، ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلىٰ ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسىٰ عصاه، وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتىٰ انتهىٰ للملأ من بني إسرائيل، فرأوه عرياناً أحسن ما خلق الله، وأبرأه مما يقولون، فقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر

---

(١) تفسير السعدي (١/ ٢٨٥).

ضربًا بعصاه، فو الله إن بالحجر لندبًا من أثر ضربه ثلاثًا، أو أربعًا، أو خمسًا)[1]، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾ (الأحزاب: ٦٩).

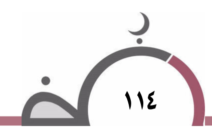
وهذا دليل علىٰ شدة حياء موسىٰ عليه السلام، وحبه للستر.

المطلب الرابع: حياء بنت شعيب عليه السلام.

قال تعالىٰ: ﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (القصص: ٢٥).

لما وصل موسىٰ عليه السلام ماء مدين، قادمًا من مصر، فراراً من فرعون وجنده، وجد جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم، فلما فرغوا أعادوا الصخرة علىٰ البئر، ولا يطيق رفعها إلا عشرة رجال، ووجد من دونهم في مكان أسفل من مكانهم، امرأتين تذودان وتمنعان أغنامهما، لئلا تختلط بأغنامهم، فقال: ما شأنكما تذودان؟قالتا: لا نسقي حتىٰ يصدر الرعاء مواشيهم عن الماء حذراً عن مزاحمة الرجال، وأبونا شيخ كبير لا يستطيع أن يخرج للسقي،

(١) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسىٰ عليهما السلام (٤/ ١٥٦) (٣٤٠٤).



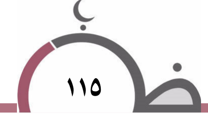
فيرسلنا اضطرارًا، فرفع الصخرة، وسقىٰ لهما، فرجعتا إلىٰ أبيهما بالغنم سراعًا، فأنكر حالهما، ومجيئهما سريعا، فسألهما عن خبرهما، فقصتا عليه ما فعل موسىٰ، فبعث إحداهما إليه لتدعوه إلىٰ أبيها، فجاءته تمشي علىٰ استحياء واضعة ثوبها علىٰ وجهها مستترة بكـمِّ درعها، وهذا دليل شرف عنصرها، وكمال إيمانها، وقالت: إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، أي ليكافئك علىٰ سقيك لغنمنا، وهذا تأدب في العبارة منها، فلما جاءه، وقصَّ عليه القصص أي قصته وحاله مع فرعون، قال لا تخف نجوت من فرعون وجنده، فقالت إحداهما، وهي التي دعته إلىٰ أبيها، يا أبت اتخذه أجيراً لرعي الغنم، إن خير من استأجرت القوي الأمين، وهذا دليل علىٰ فراستها، فسألها وما أعلمك بقوته، وأمانته، فذكرت إقلال الحجر، وأنه صوب رأسه حتىٰ بلغته رسالته، وأمرها بالمشي خلفه[1].

وقد ورد من أمانته أنه قال لها في الطريق: امشي خلفي، وإن أخطأت فارمي قدامي بحصاة، حتىٰ أنهج نهجها[2].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٩/ ٥٥٨)، وتفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٦٤)، وتفسير مجاهد (١/ ٥٢٦)، وتفسير البغوي (٣/ ٥٣٠)، وتفسير ابن عطية (٤/ ٢٨٤)، وتفسير البيضاوي (٤/ ١٧٥)، وتفسير النسفي (٢/ ٦٣٧)، وتفسير ابن كثير (٦/ ٢٢٧)، والتحرير، لابن عاشور (٢٠/ ١٠٣).

(٢) انظر: تفسير الثعلبي (٧/ ٢٤٥)، والتفسير المنير، للزحيلي (٢٠/ ٨٤).



وقد ذكر الله في هذه الآية صفة الاستحياء للمرأة مدحًا وثناءً لها، لاتصافها بهذا الخلق العظيم، مما يدل على كريم صفاتها، ونبل أخلاقها، وعفتها، فما أحرى النساء اليوم بالاقتداء بها، والتخلق بهذا الخلق الرفيع.

المطلب الخامس: حياء الرسول ﷺ.

قال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا** ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش دعا الناس طعموا، ثم جلسوا يتحدثون، قال فأخذ كأنه يتهيأ للقيام، فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام، فلما قام، قام من قام معه من الناس، وبقي ثلاثة، وإن النبي ﷺ جاء ليدخل فإذا القوم جلوس، ثم إنهم قاموا فانطلقوا، قال فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا، فجاء حتى دخل، فذهبت أدخل، فأرخى الحجاب بيني وبينه، وأنزل الله تعالى الآية[1].

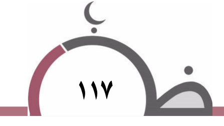
(١) أسباب النزول، للواحدي (١/ ٣٥٩)، والصحيح المسند من أسباب النزول، للوادعي=

يأمر تعالىٰ عباده المؤمنين بالتأدب مع رسول الله ﷺ في دخول بيوته، والنهي عن الدخول بغير إذن من أجل الطعام، وعدم الانتظار لحين نضجه، وأن يكون جلوسكم بمقدار الحاجة، لأن ذلك يشق علىٰ النبي ﷺ ويؤذيه، ويضيق المنزل عليه، وعلىٰ أهله، ويشغله بما لا يعنيه، فيستحي أن يخرجكم، والله لا يستحي من الحق، ولهذا نهاكم عنه، ونهاهم عن إطالة الجلوس بعد الطعام والاستئناس بالحديث، وهذا أدبٌ، أدَّب الله به الثقلاء، وإخراجهم حق، ما ينبغي الاستحياء منه، والله لا يستحي من الحق، ولا يمتنع من بيانه، ولا يتركه، وتعليمٌ للمؤمنين إذا كانوا ضيوفًا، أن لا يكونوا ثقلاء[1]؛ فحياؤه منعه من طردهم وإخراجهم من بيته، وسكوته ليس رضًا عنهم، بل يدل علىٰ صبره عليهم مع إثقالهم عليه في الجلوس، ورفقه بهم، وقد تولىٰ الله الذبّ عن حق رسوله ﷺ.

ومن ضمن الأوامر التي أمر الله بها في هذه الآية ومما يعزز قيمة الحياء، الأمر بالحجاب، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (قال عمر بن الخطاب: وافقت

=ص (١٧٠).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٩/ ١٦٦)، وتفسير البغوي (٣/ ٦٥٦)، وتفسير ابن عطية (٤/ ٣٩٥)، وتفسير السمرقندي (٣/ ٧٠)، وتفسير البيضاوي (٤/ ٢٣٧)، وتفسير النسفي (٣/ ٤١)، وتفسير ابن كثير (٦/ ٤٥١)، وتفسير السعدي (١/ ٦٧٠)، والتحرير، لابن عاشور (٢٢/ ٨٧).



ربي في ثلاث، فقلت يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلىٰ، فنزلت ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥)، وآية الحجاب، قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه، فقلت لهن: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ (التحريم: ٥)، فنزلت هذه الآية)[1].

❊ ❊ ❊

---

(١) رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة (١/ ٨٩) (٤٠٢)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر (٤/ ١٨٦٥) (٢٣٩٩) بلفظ (وفي أسارىٰ بدر).

المبحث الثاني
الحياء في السنة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الاقتداء بالرسول ﷺ في حياءه.

لقد كان ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (كان النبي ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها، فإذا رأىٰ شيئًا يكرهه، عرفناه في وجهه)[1].

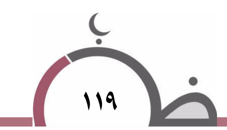
والتشبيه بالعذراء كونها أكثر حياءً من غيرها، وقوله: عرفناه في وجهه، أي لا يتكلم به لحيائه، بل يتغير وجهه، فيفهم من ذلك كراهته، ولنا في رسول الله أسوة حسنة[2]، وقد مر الرسول ﷺ علىٰ رجل من الأنصار، وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال: (دعه فإن الحياء من الإيمان)[3].

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب (٨/ ٢٦) (٦١٠٢)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ (٤/ ١٨٠٩) (٢٣٢٠).

(٢) شرح النووي لصحيح مسلم (١٥/ ٧٨)، وفتح الباري، لابن حجر (٦/ ٥٧٧).

(٣) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان (١/ ١٤) (٢٤)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان (١/ ٦٣) (٣٦).



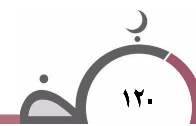
ومن صور حياء الرسول ﷺ أنه لما خطب أم سلمة، كان يأتيها، فإذا جاء أخذت زينب، فوضعتها في حجرها لترضعها، وكان رسول الله ﷺ حييًّا كريمًا، يستحي فيرجع،، ففطن عمار بن ياسر لما تصنع، فأقبل ذات يوم، وجاء عمار، وكان أخاها لأمها، فدخل عليها، فانتشطها من حجرها، وقال: دعي هذه المقبوحة التي آذيت بها رسول الله ﷺ[1].

ومن صور حياء الرسول ﷺ مع أصحابه، أن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعًا في بيتي كاشفًا عن فخذيه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له، وهو علىٰ تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر، فأذن له وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ، وسوىٰ ثيابه، فدخل فتحدث، فلما خرج، قالت عائشة: «دخل أبو بكر فلم تَهْتَشَّ له ولم تُبَالِه، ثم دخل عمر فلم تهتشَّ له ولم تُباله، ثم دخل عثمان، فجلست وسويت ثيابك، فقال: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»[2]، ومما يدل علىٰ حياءه، عن عائشة رضي الله عنها (أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض، فأمرها كيف تغتسل، قال: خذي فرصة من مسك فتطهري بها، قالت: كيف أتطهر؟ قال:

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده من حديث أم سلمة (٤٤/ ٢٦٨) (٢٦٦٦٩)، وأبو يعلىٰ في مسنده (١٢/ ٣٣٤) (٦٩٠٧)، وقال الحاكم في المستدرك: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي (٤/ ١٨).

(٢) رواه مسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل عثمان (٤/ ١٨٦٦) (٢٤٠١).



تطهري بها، قالت: كيف؟ قال: سبحان الله، تطهري، فاجتذبتها إلي، فقلت: تتبعي بها أثر الدم)[1].

ولم يمنعه الحياء أن يقول لأسامة بن زيد: (أتشفع في حد من حدود الله) في حديث عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أهمهم أمر المخزومية التي سرقت، قالوا: ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: أتشفع في حد من حدود الله، ثم قام فاختطب، ثم قال: إنما أهلك الذين من قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)[2].

المطلب الثاني: فضائل الحياء.

إن للحياء فضائل كثيرة، ومن أهمها:

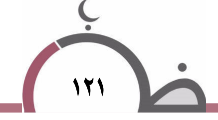
١ – حث الإسلام علىٰ الحياء، ورغب فيه، وعدّه من الإيمان، قال ﷺ: (الإيمان بضعٌ وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان)[3]، وقال: (الحياء لا

---

(١) رواه البخاري في كتاب الحيض، باب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض (١/ ٧٠) (٣١٤).

(٢) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار (٤/ ١٧٥) (٣٤٧٥)، ومسلم في كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره (٣/ ١٣١٥) (١٦٨٨).

(٣) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان (١/ ١١) (٩)، ومسلم في كتاب=



يأتي إلا بخير)[1]، وقال: (إن الحياء والإيمان قرنا جميعاً فإذا رفع أحدهما رفع الآخر)[2].

٢ - الحياء باعث لكل خير، وصارف عن كل شر، قال ﷺ: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة، إذا لم تستح فاصنع ما شئت)[3]؛ فالحياء يمنع الإنسان من فعل الرذائل والمعاصي، وعن أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلىٰ رسول الله ﷺ، وذهب واحد، قال فوقفا علىٰ رسول الله ﷺ فأما أحدهما فرأىٰ فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر، فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: (ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فآوىٰ إلىٰ الله، فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا، فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض، فأعرض الله عنه)[4]، قال الشاعر[5]:

=الإيمان، باب شعب الإيمان (١/ ٦٣) (٣٥).

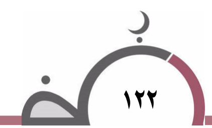
(١) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب الحياء (٨/ ٢٩) (٦١١٧)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان (١/ ٦٤) (٣٧).

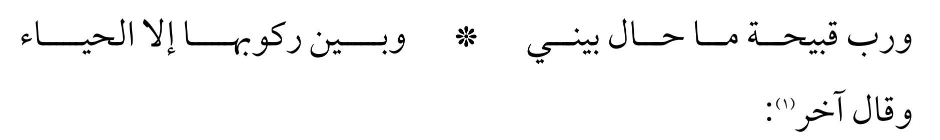
(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب الحياء (١/ ٤٤٥) (١٣١٣)، وصححه الألباني.

(٣) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار (٤/ ١٧٧) (٣٤٨٤).

(٤) رواه البخاري في كتاب العلم، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس (١/ ٢٤) (٦٦).

(٥) علي بن الجهم.





ورب قبيحة ما حال بيني * وبين ركوبها إلا الحياء

وقال آخر[١]:

حياؤك فاحفظه عليك فإنما * يدل علىٰ فضل الكريم حياؤه

إذا قلّ ماء الوجه قلّ حياؤه * ولا خير في وجه إذا قل ماؤه

وقال أبو تمام:

إذا لم تخش عاقبة الليالي * ولم تستح فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحيا بخير * ويبقىٰ العود ما بقي اللّحاء[٢]

٣ - الحياء زينة للمرء، فلا يكون في شيء من الأقوال والأفعال إلا زينه، قال ﷺ: (ما كان الحياء في شيء إلا زانه، ولا كان الفحش في شيء إلا شانه)[٣]. قال وهب بن منبه: الإيمان عريان، ولباسه التقوىٰ، وزينته الحياء[٤].

٤ - الحياء يقود إلىٰ الجنة، قال ﷺ: (الحياء من الإيمان، والإيمان في

---

(١) محمد بن عبد الله البغدادي، صالح بن عبد القدوس.

(٢) جواهر الأدب، للهاشمي (٢/ ٤٥٥).

(٣) رواه البخاري في كتاب الأدب المفرد، باب الحياء (١/ ٣١٠) (٦٠١)، وصححه الألباني.

(٤) مفتاح دار السعادة، لابن القيم (١/ ١٢٢)، وقوت القلوب، لأبي طالب المكي (١/ ١٣٩)، وصفة الصفوة، لابن الجوزي (١/ ٤٥٥).



الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار)[1].

٥ - محبة الله لمن يتصف بالحياء، قال ﷺ للأشج[2]: (إن فيك خلتين يحبهما الله، قلت: وما هما؟ قال: الحلم والحياء)[3].

المطلب الثالث: أنواع الحياء.

ينقسم الحياء في أصله إلىٰ قسمين: غريزي، ومكتسب، والحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الإيمان، وهو المكلف به دون الغريزي، وقد ينطبع الشخص بالمكتسب حتىٰ يصير كالغريزي.

قال أبو العباس القرطبي[4]: «الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب الجفاء (١/ ٤٥٥) (١٣١٤)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب الحياء (٢/ ١٤٠٠) (٤١٨٤)، والترمذي في أبواب البر، باب ما جاء في الحياء (٣/ ٤٣٣) (٢٠٠٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني.

(٢) الأشج عبد القيس. واسمه المنذر بن عائذ، وقال: الحمد لله الذي جبلني علىٰ خلقين يحبهما الله، قدم في وفد عبد القيس سنة عشرة من الهجرة، روىٰ عنه عبد الله بن عمر. انظر: الطبقات الكبرىٰ، لابن سعد (٥/ ٥٦٢)، ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم (١/ ٣٥٨)، وأسد الغابة، لابن الأثير (١/ ٢٤٧).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٩/ ٣٦١) (١٧٨٢٨)، والبخاري في الأدب المفرد (١/ ٢٠٥) (٥٨٤)، وصححه الألباني.

(٤) أحمد بن عمر القرطبي، ولد بقرطبة، محدث وفقيه مالكي، عالم الإسكندرية، من مؤلفاته المفهم شرح صحيح مسلم، توفي سنة ٦٥٦هـ. انظر: الجواهر المضيئة في=

الإيمان، وهو المكلف به دون الغريزي، غير أن من كان فيه غريزة منه، فإنها تعينه علىٰ المكتسب، وقد ينطبع بالمكتسب حتىٰ يصير غريزيًا، والنبي ﷺ قد جمع له النوعان، فكان في الغريزي أشد حياء من العذراء في خدرها، وفي الحياء المكتسب في الذروة العليا»[1].

ومن أنواع الحياء التي لا بد من توفرها جميعها في المؤمن:

١ - الحياء من الله: إن تجرؤ العبد علىٰ المعاصي، واستخفافه بالأوامر والنواهي الشرعية يدل علىٰ قلة حيائه من ربه، فالحياء من الله يكون بإتباع أوامره، واجتناب نواهيه، قال ﷺ: (استحيوا من الله حق الحياء، قال: قلنا يا رسول الله، إنا نستحي والحمد لله، قال: ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء، أن تحفظ الرأس وما وعىٰ، والبطن وما حوىٰ، ولتذكر الموت والبلىٰ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء)[2].

استحيوا من الله حياءً صادقًا، بترك السيئات، وفعل الخيرات، وأن

=طبقات الحنفية، للأبي محمد محيي الدين الحنفي (٢/ ٤٤٣).

(١) جامع العلوم والحكم، لابن رجب (١/ ٥٠٢)، وفتح الباري، لابن حجر (١٠/ ٥٢٢)، وسبل السلام، للصنعاني (٢/ ٦٨٩).

(٢) رواه الترمذي في أبواب صفة القيامة (٤/ ٦٣٧) (٢٤٥٨) وقال: هذا حديث غريب، وصححه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٥٩)، وأقره الذهبي، وحسنه الألباني.

تحفظ ما في الرأس من السمع والبصر واللسان، فلا تستعمله في غير طاعة الله، كذلك تحفظ البطن عن أكل الحرام، والفرج عن فعل الحرام، وتحفظ سائر الجوارح فلا تستعملها في معصية الله، وتذكر الموت والاستعداد له يقوي الحياء من الله، مع تحقيق المراقبة لله، والإحسان بأن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك[1]، قال القحطاني[2] في نونيته:

وإذا خلوت بريبة في ظلمة * والنفس داعية إلىٰ الطغيان

فاستح من نظر الإله وقل لها * إن الذي خلق الظلام يراني

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: (احفظ عورتك إلّا من زوجتك أو ما ملكت يمينك)، فقال: الرّجل يكون مع الرّجل؟ قال: (إن استطعت أن لا يراها أحد فافعل، قلت: والرّجل يكون خاليا، قال: «فالله أحقّ أن يستحيا منه)[3].

---

(١) انظر: فيض القدير، للمناوي (١/ ٤٨٧)، وتحفة الأحوذي، للمباركفوري (٧/ ١٣١)، ونضرة النعيم، لصالح بن حميد (٥/ ١٧٩٨).

(٢) محمد بن صالح القحطاني المعافري الأندلسي المالكي، أبو عبد الله، كان فقيها حافظا، رحل إلىٰ المشرق، توفي في بخارىٰ سنة ٣٨٣هـ. انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (٥٣/ ٢٧٣)، والأنساب، للسمعاني (١٠/ ٣٤٥)، والأعلام، للزركلي (٦/ ١٦٢)، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحاله (١٠/ ٨٥).

(٣) رواه أبو داود في كتاب الحمام، باب ما جاء في التعري (٤/ ٤٠) (٤٠١٧) والترمذي في=

٢ - الحياء من الملائكة: لقد وكل الله لكل إنسان ملكين، أحدهما يكتب حسناته، والآخر سيئاته، قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الانفطار: ١٠-١٢).

قال ابن القيم رحمه الله: «استحيوا من هؤلاء الحافظين الكرام وأكرموهم، وأجلوهم أن يروا منكم ما تستحيون أن يراكم عليه من هو مثلكم، والملائكة تتأذىٰ مما يتأذىٰ منه بنو آدم، وإذا كان ابن آدم يتأذىٰ ممن يفجر ويعصي بين يديه، وإن كان يعمل مثل عمله، فما الظن بأذىٰ الملائكة الكرام الكاتبين؟»[(١)].

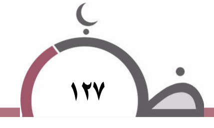
٣ - الحياء من الناس: بأن يستحي من الناس فلا يقع في الرذائل، ويعود نفسه علىٰ ركوب الخصال المحمودة، وفضائل الأخلاق، وكف الأذىٰ عن الناس، قال زيد بن ثابت: من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله، وقال بعض الحكماء: «من كساه الحياء ثوبه، لم ير الناس عيبه»[(٢)]، وقال عنترة العبسي[(٣)]:

=أبواب الأدب، باب ما جاء في حفظ العورة (٤/ ٣٩٤) (٢٧٦٩) وقال: هذا حديث حسن، وحسنه الألباني، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي. المستدرك (٤/ ١٩٩).

(١) الجواب الكافي، لابن القيم ص (١٠٩).

(٢) انظر: روضة العقلاء، لابن حبان ص (١٥٦)، وأدب الدنيا والدين، للماوردي ص (٢٤٧)، وصيد الأفكار في الأدب والأخلاق، للمهدي (٢/ ٩٥).

(٣) عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولىٰ من أصحاب المعلقات، أمه حبشية، وكان مغرمًا بابنة عمه عبلة،=



أغض طرفي إن بدت لي جارتي * حتىٰ يواري جارتي مأواها[1]

وقد سأل هرقل أبا سفيان في الجاهلية عن رسول الله ﷺ فقال: (فو الله لولا الحياء أن يأثروا علي كذبًا، لكذبت)[2].

الحياء من النفس: ويكون الحياء بالعفة، وصيانة الخلوات، وحسن السريرة، وهو حياء النفوس العزيزة، فيراقب الله تعالىٰ في نفسه، فلا يعصه في الخلوات، ويجاهد نفسه علىٰ فعل الطاعات، وترك المنكرات، قال بعض الحكماء: «ليكن استحياؤك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك»[3].

وقد قسم ابن القيم الحياء إلىٰ عشرة أوجه: حياء جناية، وحياء تقصير، وحياء إجلال، وحياء كرم، وحياء حشمة، وحياء استصغار للنفس واحتقار لها، وحياء محبة، وحياء عبودية، وحياء شرف وعزة، وحياء المستحي من نفسه[4].

١ - فأمّا حياء الجناية: فمنه حياء آدم عليه السلام لمّا فرّ هاربا في الجنّة. قال الله

=وشهد حرب داحس والغبراء، قتله الأسد الرهيص، أو جبار بن عمرو الطائي. انظر: شرح المعلقات التسع، لأبي عمرو الشيباني (١/ ٢١٥)، والشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري (١/ ٢٤٣)، والأعلام، للزركلي (٥/ ٩١).

(١) ديوان عنترة ص (٣٠٨).

(٢) رواه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي (١/ ٨) (٧).

(٣) انظر: مدارج السالكين، لابن القيم (٢/ ٢٥٢)، وأدب الدنيا، للماوردي ص (٢٤٧).

(٤) مدارج السالكين، لابن القيم (٢/ ٢٥٠).

تعالىٰ: (أفرارا منّي يا آدم؟) قال: لا يا ربّ. بل حياء منك.

٢ – وحياء التّقصير: كحياء الملائكة الّذين يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون، فإذا كان يوم القيامة قالوا سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك.

٣ – وحياء الإجلال: وهو حياء المعرفة، وعلىٰ حسب معرفة العبد بربّه يكون حياؤه منه.

٤ – وحياء الكرم: كحياء النّبيّ ﷺ من القوم الّذين دعاهم إلىٰ وليمة زينب، وأطالوا الجلوس عنده، فقام واستحيا أن يقول لهم: انصرفوا.

٥ – وحياء الحشمة: كحياء عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن يسأل رسول الله ﷺ عن المذي لمكان ابنته منه.

٦ – وحياء الاستحقار، واستصغار النّفس:

كحياء العبد من ربّه عز وجل حين يسأله حوائجه، احتقارا لشأن نفسه، واستصغارا لها، وقد يكون لهذا النّوع سببان:

أحدهما: استحقار السّائل نفسه، واستعظام ذنوبه وخطاياه، والثّاني: استعظام مسئوله (وهو المولىٰ عز وجل).

٧ – وأمّا حياء المحبّة: فهو حياء المحبّ من محبوبه، حتّىٰ إنّه إذا خطر علىٰ قلبه في غيبته هاج الحياء من قلبه، وأحسّ به في وجهه ولا يدري ما سببه.

وكذلك يعرض للمحبّ عند ملاقاته محبوبه ومفاجأته له روعة شديدة، فإذا فاجأ المحبوب محبّه، ورآه بغتة، أحسّ القلب بهجوم سلطانه عليه فاعتراه

روعة وخوف.

٨ - وأمّا حياء العبوديّة: فهو حياء ممتزج من محبّة وخوف، ومشاهدة عدم صلاح عبوديّته لمعبوده، وأنّ قدره أعلىٰ وأجلّ منها، فعبوديّته له توجب استحياءه منه لا محالة.

٩ - وأمّا حياء الشّرف والعزّة: فحياء النّفس العظيمة الكبيرة إذا صدر منها ما هو دون قدرها من بذل أو عطاء أو إحسان، فإنّه يستحيي مع بذله حياء شرف نفس وعزّة.

١٠ - وأمّا حياء المرء من نفسه: فهو حياء النّفوس الشّريفة العزيزة الرّفيعة من رضاها لنفسها بالنّقص، وقناعتها بالدّون، فيجد نفسه مستحييا من نفسه، حتّىٰ كأنّ له نفسين، يستحيي بإحداهما من الأخرىٰ، وهذا أكمل ما يكون من الحياء، فإنّ العبد إذا استحيىٰ من نفسه فهو بأن يستحيي من غيره أجدر[١].

المطلب الرابع: صور الحياء المذموم.

١ - الحياء في طلب العلم: قالت عائشة رضي الله عنها: (نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين)[٢]، فالحياء المذموم أن تستحي المرأة من السؤال عن الحلال والحرام عن ما يخص أمور دينها، كذلك الحياء الذي

(١) مدارج السالكين (٢/ ٢٧٢).

(٢) رواه البخاري في كتاب العلم، باب الحياء في العلم (١/ ٣٨).

يبعث علىٰ ترك التعلم يعد مذمومـًا، قال مجاهد: إن هذا العلم لا يتعلمه مستح ولا متكبر[1]، وعن ابن عمر ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟فوقع الناس في شجر البوادي، ووقع في نفسي أنها النخلة، فحدثت أبي بما وقع في نفسي، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ فقال: النخلة، قال: فذكرت ذلك لعمر، قال: لئن تكون قلت: هي النخلة أحب إلي من كذا وكذا)[2].

وقد خطب عمر ﵁ عن غلاء المهور فقالت امرأة لم يمنعها الحياء من معارضة عمر: أيعطينا الله، وتمنعنا يا عمر؟ ألم يقل الله: ﴿ **وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا** ﴾ (النساء: ٢٠)، وكذلك من الحياء المذموم الحياء من وعظ الناس، وإمامة الناس في الصلاة[3].

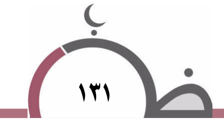
جاءت أم سليم إلىٰ رسول الله ﷺ فقالت: (يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق، فهل علىٰ المرأة من غسل إذا احتلمت؟فقال: إذا رأت الماء

---

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (١/ ٢١٠)، وشرح السنة، للبغوي (١٣/ ١٧٣)، والمنتقىٰ شرح الموطأ، للقرطبي الباجي (٧/ ٢١٣).

(٢) رواه البخاري في كتاب العلم، باب قول المحدث حدثنا، وأخبرنا (١/ ٢٢) (٦١)، ومسلم (٤/ ٢١٦٤) (٢٨١١).

(٣) إحياء علوم الدين، للغزالي (٣/ ٣٢٠)، وموسوعة الأخلاق، لياسر عبد الرحمن (١/ ٢٨٦).



- فغطت أم سلمة وجهها - وقالت: يا رسول الله أو تحتلم المرأة؟قال: نعم، تربت يمينك، فبم يشبهها ولدها؟)[1].

٢ - الحياء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وهذا حياء مذموم، لأن حياءه من الناس منعه من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، قال تعالىٰ: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وعن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من نبي بعثه الله في أمة من قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنهم تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»[2].

❊ ❊ ❊

---

(١) رواه البخاري في كتاب العلم، باب الحياء في العلم (١/ ٣٨) (١٣٠)، ومسلم في كتاب الحيض، باب وجوب الغسل علىٰ المرأة بخروج المني (١/ ٢٥١) (٣١٣).

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان (١/ ٦٩) (٥٠).

المبحث الثالث
أسباب ضعف الحياء، ووسائل تعزيزه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسباب ضعف الحياء.

ومن أسباب ضعف الحياء:

١ - ضعف الوازع الديني[1].

٢ - الفراغ العاطفي لدىٰ الرجل والمرأة.

٣ - غياب القدوة التربوية في الشباب والفتيات.

٤ - تقليد الكفار، واتباع العادات السيئة، والتعري في اللباس عند النساء.

٥ - التهاون في الحجاب، وانتشار التبرج والسفور، وترك الحشمة.

٦ - تأثير وسائل التواصل الاجتماعي

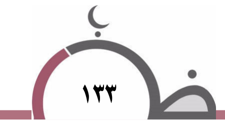
٧ - أثر وسائل الإعلام، والقنوات الفضائية علىٰ الرجل والمرأة.

٨ - سوء التربية، وانعدام الحوار والتوجيه من الآباء لأبنائهم.

٩ - الصحبة السيئة التي تشجع علىٰ ترك الحياء.

---

(١) انظر: الذريعة إلىٰ مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني (١/ ٢٠٨)، وإحياء علوم الدين، للغزالي (٣/ ٣٢١)، ونضرة النعيم، لابن حميد (٩/ ٣٩١١).



المطلب الثاني: وسائل اكتساب الحياء.

إن الإنسان إذا فطر على الحياء فهذه نعمة عظيمة، أما إذا افتقد هذا الخلق الرفيع فإنه يستطيع اكتسابه بأسباب ووسائل منها:

١ - مراقبة الله تعالى، وخشيته، واستشعار معيته، واتباع ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، ورؤية التقصير مقابل النعم[١].

٢ - اتباع سنة الرسول ﷺ، والاقتداء به، واستحضار حياءه وحياء صحابته، وتذكر الآثار الطيبة للحياء.

٣ - الاستعانة بالله، والتضرع إليه، والدعاء بأن يرزقك الله الحياء قال ﷺ: (واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت)[٢].

٤ - تقوية الإيمان، بفعل الطاعات والأعمال الصالحة، وتلاوة القرآن بتدبر.

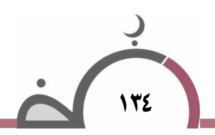
٥ - غض البصر عما حرم الله، وعدم تتبع عورات الآخرين.

٦ - مجاهدة النفس، وتدريبها على اكتساب الحياء، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ

---

(١) انظر: فيض القدير، للمناوي (٣/ ٤٢٩)، وقوت القلوب، لأبي طالب المكي (٢/ ٦٨)، وموارد الظمآن، للسلمان (٣/ ٣٦٩)، ونضرة النعيم، لابن حميد (٥/ ١٨٠١).

(٢) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (١/ ٥٣٤) (٧٧١).



جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (العنكبوت: ٦٩)، وقال أبو الدرداء[١]: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم»[٢].

٧ - الصبر عن المعصية مما يعين علىٰ ملازمة الحياء[٣].

٨ - مجالسة من يتصف بالحياء، والرفقة الصالحة تساعد علىٰ تنمية خلق الحياء.

٩ - تحري الصدق، لأن الصدق يهدي للبر، والحياء من البر.

١٠ - الحرص علىٰ إزالة ما ينافي الحياء، وترك الألفاظ البذيئة التي تنافيه.

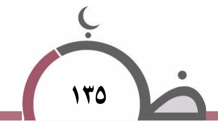
١١ - تربية الأولاد منذ الصغر علىٰ صفة الحياء، وتعويدهم عليها.

---

(١) أبو الدرداء: عويمر بن زيد بن قيس، من بني الحارث بن الخزرج، وأمه محبة بنت واقد، شهد أحد وما بعدها، ممن جمع القرآن، وروىٰ جملة أحاديث، عاشر عشرة في الجنة، توفي بدمشق سنة ٣٢هـ في خلافة عثمان. انظر: الطبقات الكبرىٰ، لابن سعد (٧/ ٢٧٤)، والاستيعاب، لابن عبد البر (٣/ ١٢٢٨)، وأسد الغابة، لابن الأثير (٤/ ٣٠٦).

(٢) انظر: الحلم، لابن أبي الدنيا (١/ ٤٣)، وروضة العقلاء، لابن حبان (١/ ٢١٠)، والآداب الشرعية، لابن مفلح المقدسي (٢/ ١٠).

(٣) انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٩/ ٢٩٨)، والاستذكار، لابن عبد البر (٨/ ٢٨٢)، وشرح النووي، لمسلم (٢/ ٥)، وشرح الأربعين النووية، لابن دقيق العيد (١/ ٧٩)، وجامع العلوم والحكم، لابن رجب (٢/ ٥٩٨)، ومدارج السالكين، لابن القيم (٢/ ١٦٣).



١٢ - مطالعة سير الصالحين من القدوات في الحياء، والسير علىٰ نهجهم[١].

المطلب الثالث: نماذج من القدوات في الحياء.

إن المرأة إذا شاهدت سير الصحابيات، ومواقفهن في الحياء، كان دافعًا لها بالتأسي والاقتداء، واكتساب هذا الخلق الرفيع، ومن الصحابيات اللاتي عرفن بالحياء:

١ - عائشة ﵂ قالت: (كنت أدخل بيتي الذي دفن فيه رسول الله ﷺ وأبي، فأضع ثوبي، فأقول: إنما هو زوجي وأبي، فلما دفن عمر، فو الله ما دخلت إلا وأنا مشدودة علي ثيابي حياءً من عمر)[٢].

لله در أم المؤمنين ما أشد حياءها!، استحيت من عمر ﵁ وهو ميت، ولنا فيها قدوة حسنة.

---

(١) انظر: تهذيب الأخلاق، لابن مسكوية (١/ ٦٧)، وموسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، لياسر عبد الرحمن (١/ ٢٩٩).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤٢/ ٤٤١) (٢٥٦٦١)، والحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه (٣/ ٦٣) (٤٤٠٢)، وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٨/ ٢٦) (١٢٧٠٤)، وصححه الألباني.

٢ - فاطمة ﵂ بنت الرسول ﷺ لما مرضت مرض الموت الذي توفيت فيه، دخلت عليها أسماء بنت عميس تزورها فقالت: والله إني لأستحي أن أخرج غداً (أي إذا مت) علىٰ الرجال، ليس علي إلا الكفن، فصنعت أسماء نعشاً مغطىٰ من جوانبه بما يشبه الصندوق، فقالت: سترك الله كما سترتني.

قال ابن عبد البر: فاطمة ﵂ أول من غطي نعشها من النساء في الإسلام[١].

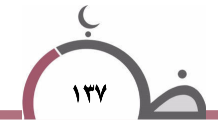
٣ - فاطمة بنت عتبة ﵂ جاءت لتبايع النبي ﷺ فأخذ عليها ﴿ **أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ** ﴾ (الممتحنة: ١٢) فوضعت يدها علىٰ رأسها حياءً، فأعجب رسول الله ﷺ ما رأىٰ منها[٢].

٤ - المرأة التي جاءت إلىٰ النبي ﷺ فقالت: (إني أصرع، وإني أتكشف فادع الله لي، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك، قالت: أصبر، قالت: فإني أتكشف فادع الله ألا أتكشف فدعا لها)[٣].

(١) انظر: الاستيعاب، لابن عبد البر (٤/ ١٨٩٧)، وأسد الغابة، لابن الأثير (٧/ ٢١٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣/ ٤٢٥).

(٢) رواه أحمد في المسند (٤٢/ ٩٥) (٢٥١٧٥)، وابن حبان في صحيحه (١٠/ ٤١٨) (٤٥٥٤)، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد، للهيثمي (٦/ ٣٧).

(٣) رواه البخاري في كتاب المرضىٰ، باب فضل من يصرع من الريح (٧/ ١١٦) (٥٦٥٢)، ومسلم في كتاب البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض (٤/ ١٩٩٤) (٢٥٧٦).

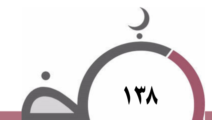


قال عطاء بن أبي رباح: قال لي ابن عباس ﵄: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلىٰ، قال: هذه المرأة السوداء.

ما أجمل الحياء حينما يتوج المرأة المسلمة، وما أعظم هذا الخلق الرفيع حينما يكتسبنه فتياتنا، فيلبسن ثوب الحشمة والستر والعفة.

٥ – أسماء بنت أبي بكر ﵄ قالت: تزوّجني الزّبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه، فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء، وأخرز غربه، وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار، وكنّ نسوة صدق، وكنت أنقل النّوىٰ من أرض الزّبير الّتي أقطعه رسول الله ﷺ علىٰ رأسي وهي منّي علىٰ ثلثي فرسخ. فجئت يوما والنّوىٰ علىٰ رأسي، فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من الأنصار فدعاني، ثمّ قال: «إخ إخ» ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرّجال، وذكرت الزّبير وغيرته، وكان أغير النّاس، فعرف رسول الله ﷺ أنّي قد استحييت فمضىٰ، فجئت الزّبير، فقلت: لقيني رسول الله ﷺ، وعلىٰ رأسي النّوىٰ ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب، فاستحييت منه وعرفت غيرتك، فقال: والله لحملك النّوىٰ كان أشدّ عليّ من ركوبك معه[1].

(١) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب الغيرة (٧/ ٣٥) (٥٢٢٤)، ومسلم في كتاب السلام، باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت (١٧١٦) (٢١٨٢).



٦ - عن الشّعبيّ قال: مرّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه في بعض طرق المدينة فسمع امرأة تقول:

دعتني النّفس بعد خروج عمرو * إلىٰ اللّذّات فاطّلع التّلاعا

فقلت لها: عجلت فلن تطاعي * ولو طالت إقامته رباعا

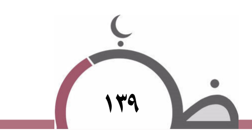
أحاذر إن أطعتك سبّ نفسي * ومخزاة تجلّلني قناعا

فقال عمر - وأتي بالمرأة -: أيّ شيء منعك؟

قالت: الحياء، وإكرام عرضي، فقال رضي الله عنه: إنّ الحياء ليدلّ علىٰ هنات ذات ألوان، من استحيا استخفىٰ، ومن استخفىٰ اتّقىٰ، ومن اتّقىٰ وقّي، وكتب إلىٰ صاحب زوجها فأقفله إليها[1].

* * *

(١) مكارم الأخلاق، لابن أبي الدنيا (١/ ٤٠).



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأحمده ﷻ أن وفقني لإتمام هذا البحث المتواضع الذي أسأل الله أن يرزقني القبول والإخلاص، وأن ينفع به، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

١ - إن الحياء قيمة خلقية، تحث الإنسان علىٰ فعل الخيرات، وترك المنكرات، وتهديه لأحسن الأخلاق، فتثمر الصدق والصبر، والوفاء، وأنواع البر.

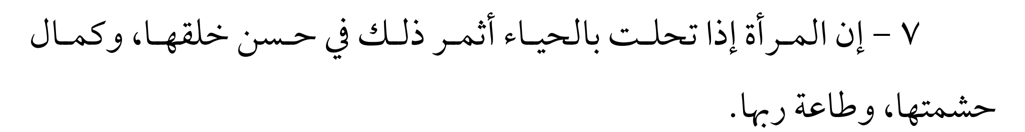
٢ - لا تقتصر صفة الحياء علىٰ النساء، وإنما أيضاً الرجال فقد كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها.

٣ - يكون الحياء مذموماً إذا ترك صاحبه مجالس العلم، وترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

٤ - إذا فقد العبد الحياء فإنه سيغرق في بحر المعاصي والشهوات، ويسعىٰ إلىٰ فعل الرذائل والمنكرات.

٥ - إن الحياء مقترن بالإيمان، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر.

٦ - الحياء من الصفات الفاضلة التي يمدح بها الشخص في الجاهلية، وفي الإسلام، وهي صفة لله تعالىٰ، ينال بها العبد محبة الله تعالىٰ.

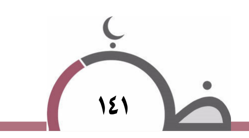


٧ - إن المرأة إذا تحلت بالحياء أثمر ذلك في حسن خلقها، وكمال حشمتها، وطاعة ربها.

٨ - لابد من تعزيز الحياء في البيت والمدرسة، والعمل علىٰ نشر فضائله، وتنميته في نفوس الفتيات من خلال الحشمة والستر.

نسأل الله تعالىٰ أن يرزقنا الحياء، ويهدينا لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا هو، ويصرف عنا سيئها، لا يصرف عنا سيئها إلا هو، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* * *



قائمة المصادر والمراجع

(١) **أحكام القرآن.** الجصاص، أحمد بن علي. تحقيق: عبد السلام شاهين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

(٢) **إحياء علوم الدين.** الغزالي، أبو حامد محمد. د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

(٣) **الآداب الشرعية والمنح المرعية.** ابن مفلح، شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي. د.ط، د.م: عالم الكتب، د.ت.

(٤) **أدب الدنيا والدين.** الماوردي، أبو الحسن علي. د.ط، د.م: دار مكتب الحياة، د.ت.

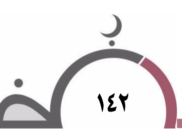
(٥) **إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم.** العمادي، محمد أبوالسعود. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

(٦) **أسباب النزول.** الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد. تحقيق: عصام الحميدان، ط٢، الدمام: دار الإصلاح، ١٤١٢هـ.

(٧) **الاستذكار.** ابن عبدالبر، أبو عمر، يوسف بن عبدالله. تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد معوض، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

(٨) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب.** ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله. تحقيق: علي البجاوي، ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ.

(٩) **أسد الغابة في معرفة الصحابة.** ابن الأثير، أبو الحسن علي الجزري. تحقيق: علي محمد معوض، وعادل عبدالموجود، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.



(١٠) **الأعلام**. الزركلي، خير الدين بن محمود. د.ط، بيروت: دار العلم للملايين، د.ت.

(١١) **الأنساب**. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي. تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، د.ط، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، د.ت.

(١٢) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله. تحقيق: محمد المرعشلي، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.

(١٣) **إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل**. الحموي، أبو عبد الله محمد. تحقيق: وهبي سليمان الألباني، ط١، مصر: دار السلام، ١٤١٠هـ.

(١٤) **بحر العلوم**. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد. د.ط، د.م: د.ن، د.ت.

(١٥) **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر. تحقيق: محمد النجار، د.ط، القاهرة: إحياء التراث الإسلامي، د.ت.

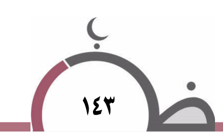
(١٦) **تاج العروس**. مرتضىٰ الزبيدي، محمد أبو الفيض. د.ط، د.م: دار الهداية، د.ت.

(١٧) **تاريخ دمشق**. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن هبة الله. تحقيق: عمرو العمروي، د.ط، د.م: دار الفكر، ١٤١٥هـ.

(١٨) **تأويلات أهل السنة**. الماتريدي، محمد أبو منصور. تحقيق: مجدي با سلوم، ط١، بيروت: دار الكتب، ١٤٢٦هـ.

(١٩) **التحرير والتنوير**. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. د.ط، تونس: الدار التونسية، د.ت.

(٢٠) **تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي**. المباركفوري، أبو العلا محمد عبدالرحمن. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.



(٢١) **التعريفات**. الجرجاني، علي بن محمد. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

(٢٢) **تفسير ابن أبي حاتم**. ابن أبي حاتم، أبو محمد بن عبد الرحمن. تحقيق: أسعد الطيب، د.ط، السعودية: مكتبة نزار الباز، د.ت.

(٢٣) **تفسير أسماء الله الحسنىٰ**. ابن السعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر. تحقيق: عبيد العبيد، د.ط، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢١هـ.

(٢٤) **تفسير القاسمي (محاسن التأويل)**. القاسمي، محمد جمال الدين. تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

(٢٥) **تفسير القرآن العظيم**. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تحقيق: سامي سلامة، ط٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ.

(٢٦) **التفسير المنير**. الزحيلي، وهبة بن مصطفىٰ، ط٢، دمشق: دار الفكر، ١٤١٨هـ.

(٢٧) **تفسير مجاهد**. أبو الحجاج مجاهد بن جبر. تحقيق: د. محمد عبدالسلام، ط١، مصر: دار الفكر الإسلامي، ١٤١٠هـ.

(٢٨) **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**. ابن مسكويه، أبو علي أحمد. تحقيق: ابن الخطيب، ط١، د.م: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

(٢٩) **تهذيب اللغة**. الهروي، أبو منصور محمد الأزهري. تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

(٣٠) **التوقيف علىٰ مهمات التعاريف**. المناوي، زين الدين محمد. ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ.

(٣١) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. ابن السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

(٣٢) **جامع البيان في تأويل القرآن.** الطبري، محمد بن جرير. تحقيق: أحمد شاكر، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

(٣٣) **جامع العلوم والحكم.** ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ.

(٣٤) **الجامع لأحكام القرآن.** القرطبي، أبو عبد الله محمد. تحقيق: أحمد الردوني، ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.

(٣٥) **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي.** ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. ط١، المغرب: دار المعرفة، ١٤١٨هـ.

(٣٦) **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب.** الهاشمي، أحمد بن إبراهيم. د.ط، بيروت: مؤسسة المعارف، د.ت.

(٣٧) **الجواهر المضية في طبقات الحنفية.** القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، د.ط، كراتشي: مير محمد خانه، د.ت.

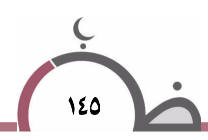
(٣٨) **الحلم.** ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط١، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٢٣هـ.

(٣٩) **ديوان أبي العتاهية.** أبو العتاهية، أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم. د.ط، د.م: د.ن، د.ت.

(٤٠) **ديوان عنترة بن شداد العبسي.** العبسي، عنترة بد شداد، د.ط، د.م: دن، د.ت.

(٤١) **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء.** ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

(٤٢) **زاد المسير في علم التفسير.** ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن. تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ.



(٤٣) **سبل السلام.** الصنعاني، محمد بن إسماعيل. د.ط، د.م: دار الحديث، د.ت.

(٤٤) **سنن ابن ماجه.** ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، د.ط، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

(٤٥) **سنن أبو داود.** أبو داود، سليمان بن الأشعث. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

(٤٦) **سنن الترمذي.** الترمذي، محمد بن عيسىٰ أبو عيسىٰ. تحقيق: أحمد شاكر، ط٢، مصر: مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ.

(٤٧) **سنن النسائي.** النسائي، أبو عبد الرحمن بن شعيب. تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ.

(٤٨) **سير أعلام النبلاء.** الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

(٤٩) **شرح أسماء الله الحسنىٰ.** القحطاني، سعيد بن علي. د.ط، الرياض: مطبعة السفير، د.ت.

(٥٠) **شرح الأربعين النووية.** ابن دقيق العيد، محمد بن علي القشيري. ط٦، د.م: مؤسسة الريان، ١٤٢٤هـ.

(٥١) **شرح السنة.** البغوي، أبو محمد الحسين. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٢، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

(٥٢) شرح المعلقات التسع. أبو عمرو الشيباني. تحقيق: عبد المجيد همو، ط١، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٢٢هـ.

(٥٣) **شرح النووي علىٰ مسلم.** النووي، أبو زكريا محيي الدين يحي. ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

(٥٤) **شرح صحيح البخاري لابن بطال.** ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ.

(٥٥) **الشعر والشعراء.** الدينوري، ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم. د.ط، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ.

(٥٦) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.** الفارابي، أبو نصر إسماعيل الجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.

(٥٧) **صحيح ابن حبان.** ابن حبان، محمد بن حبان أبو حاتم البستي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.

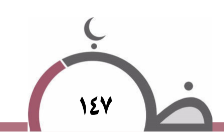
(٥٨) **صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه.** البخاري، محمد بن إسماعيل. تحقيق: محمد زهير الناصر، ط١، د.م: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

(٥٩) **الصحيح المسند من أسباب النزول.** الوادعي، مقبل بن هادي. ط٤، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٨هـ.

(٦٠) **صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ.** مسلم، أبو الحجاج أبو الحسن القشيري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

(٦١) **صفات الله الواردة في الكتاب والسنة.** السقاف، علوي. ط٣، د.م: دار الهجرة، ١٤٢٦هـ.

(٦٢) **صفة الصفوة.** ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن. تحقيق: أحمد علي، د.ط، القاهرة: دار الحديث، د.ت.



(٦٣) **صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال.** المهدي، حسين. د.ط، د.م: دار الكتاب، د.ت.

(٦٤) **الطبقات الكبرىٰ.** البغدادي، أبو عبد الله محمد بن سعد. تحقيق: زياد محمد منصور، ط٢، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٨هـ.

(٦٥) **طبقات المفسرين.** الداوودي، شمس الدين محمد بن علي. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

(٦٦) **العجاب في بيان الأسباب.** ابن حجر، أبو الفضل أحمد العسقلاني. تحقيق: عبدالحكيم الأنيس، د.ط، د.م: دار ابن الجوزي، د.ت.

(٦٧) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري.** العيني، أبو محمد محمود بدر الدين. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

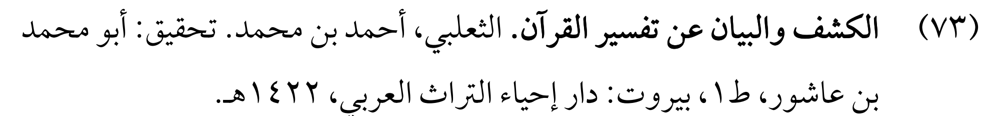
(٦٨) **فتح الباري شرح صحيح البخاري.** ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. د.ط، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

(٦٩) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.** الشوكاني، محمد بن علي. ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ.

(٧٠) **فيض القدير شرح الجامع الصغير.** المناوي، زين الدين محمد المناوي. ط١، مصر: المكتبة التجارية، ١٣٥٦هـ.

(٧١) **القواعد المثلىٰ في صفات الله وأسمائه الحسنىٰ.** ابن عثيمين، محمد بن صالح. ط٣، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢١هـ.

(٧٢) **قوت القلوب.** أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية. تحقيق: عاصم الكيالي، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ.



(٧٣) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن.** الثعلبي، أحمد بن محمد. تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ.

(٧٤) **الكليات.** أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسىٰ الحسيني. تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

(٧٥) **لسان العرب.** ابن منظور، محمد بن مكرم. ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

(٧٦) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.** الهيثمي، نور الدين أبو الحسن علي. تحقيق: حسام الدين القدسي، د.ط، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ.

(٧٧) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.** ابن عطية، أبومحمد عبد الحق بن غالب. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

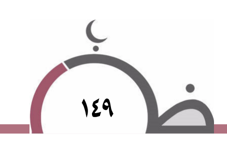
(٧٨) **مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين.** ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ.

(٧٩) **مدارك التنزيل وحقائق التأويل.** النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد. تحقيق: يوسف بديوي، ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ.

(٨٠) **المستدرك علىٰ الصحيحين.** النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم. تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

(٨١) **مسند أبي يعلىٰ.** أبو يعلىٰ، أحمد بن علي الموصلي. تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ.

(٨٢) **مسند الإمام أحمد بن حنبل.** ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد. تحقيق: أحمد شاكر، ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦هـ.



(٨٣) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.

(٨٤) **معالم التنزيل في تفسير القرآن**. البغوي، أبو محمد الحسين الفراء. تحقيق: عبدالرزاق المهدي، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

(٨٥) **معجم الأدباء**. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت. تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ.

(٨٦) **معجم الفروق اللغوية**. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله. تحقيق: بيت الله بيات، ط١، د.م: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ.

(٨٧) **معجم المؤلفين**. كحالة، عمر بن رضا بن محمد. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

(٨٨) **مفتاح دار السعادة**. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

(٨٩) **المفردات في غريب القرآن**. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين ابن محمد. تحقيق: صفوان الداودي، ط١، بيروت: دار القلم، ١٤١٢هـ.

(٩٠) **مكارم الأخلاق**. السامري، أبو بكر محمد. تحقيق: أيمن البحيري، ط١، القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٤١٩هـ.

(٩١) **المنتقىٰ شرح الموطأ**. الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف. ط١، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٣٢هـ.

(٩٢) **موسوعة الأخلاق الإسلامية**. بإشراف: علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية (**http://www.dorar.net**).

(٩٣) **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم.** مجموعة من المؤلفين. بإشراف: صالح بن حميد، ط٤، جدة: دار الوسيلة، د.ت.

(٩٤) **النكت والعيون.** الماوردي، أبو الحسن علي. تحقيق: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، د.ط. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

(٩٥) **الوافي بالوفيات.** الصفدي، صلاح الدين خليل. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ.

❊ ❊ ❊

List of Sources and References

(1) Ahkam Al-Quraan. Al-Jassas, Ahmad Bin Ali. Edited by: Abdus Salam Shaheen, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415H.

(2) Ihya Uloom Ad-Deen. Al-Ghazali, Abu Haamid Muhammad. N.d, Beirut: Dar Al-Maarifah, n.d.

(3) Al-Aadab Ash-Shariah wa Al-Minah Al-Mariyyah. Ibn Muflih, Shamsuddin Muhammad Bin Muflih Al-Maqdisi. N.d, n.d: Aalam Al-Kutub, n.d.

(4) Adab Ad-Dunya wa A-Deen. Al-Mawurdi, Abu Al-Hasan Ali, n.d, n.d: Dar Maktab AL-Hayat, n.d.

(5) Irshad Al-Aql As-Saleem ila Mazya Al-Kitab Al-Kareem. Al-Amadi, Muhammad Abu As-Saud. N.d, Beirut: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, n.d.

(6) Asbab An-Nuzool, (Ocassions of Revelation). Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali Bin Ahmad. Edited by: Issam Al-Humaidan, 2nd ed., Dammam: Dar Al-Islah, 1412H.

(7) Al-Istithkar. Ibn Abdul Barr, Abu Umar, Yusuf Bin Abdullah. Edited by: Salim Muhammad Ataa, and Muhammad Muawwadh, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421H.

(8) Al-Isteeab fi Maarifat Al-Ashab. Ibn Abdul Barr, Abu Umar Yusuf Bin Abdullah. Edited by: Ali Al-Bajawi, 1st ed., Beirut: Dar Al-Jeel, 1412H.

(9) Asad Al-Ghabah fi Maarifat As-Sahabah. Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Ali Al-Jazri. Edited by: Ali Muhammad Muawwadh, and Aadil Abdul Mawjood, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415H.

(10) Al-Aalam. Az-Zarkali, Khairuddin Bin Mahmood. N.d, Beirut: Dar Al-Ilm Lil Malayeen, n.d.

(11) Al-Ansab. As-Samaani, Abdul Kareem Bin Muhammad Bin Mansoor Al-Maroozi. Edited by: Abdur Rahman Al-Muallimi, n.d, Hyderabad: Circle of Ottoman Studies, n.d.

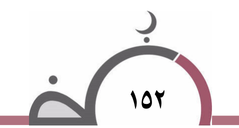
(12) Anwar At-Tanzeel wa Asrar At-Taaweel. Al-Baydhawi, Nasiruddin Abu Saeed Abdullah. Edited by: Muhammad Al-Marashli, 1st ed., Beirut: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, 1418H.

(13) Iedhah Ad-Daleel fi Qat' Hijaj Ahl At-Taateel. Al-Hamawi, Abu Abdullah Muhammad. Edited by: Wahbi Sulaiman Al-Albani, 1st ed., Egypt: Dar As-Salam, 1410H.

(14) Bahr Al-Uloom. As-Smarqandi, Abu Al-Laith Nasr Bin Muhammad, n.d, n.d: n.d, n.d.

(15) Basa'ir Thawi At-Tamyeez fi Lataif Al-Kitab Al-Aziz. Al-Fairoozabadi, Mjduddin Abu Taahir. Edited by: Muhammad An-Najjar, n.d, Cairo: Ihya At-Turath Al-Islami, n.d.

(16) Taj Al-Aroos. Murtadha Az-Zubaidi, Muhammad Abu Al-Faydh. N.d, n.d: Dar Al-Hidayah, n.d.



(17) Taareekh Dimashq, (The History of Damascus). Ibn Asakir, Abu Al-Qasim Ali Bin Hibatullah. Edited by: Amr Al-Umrawi, n.d, n.d: Dar Al-Fikr, 1415H.

(18) Ta'weelat Ahl As-Sunnah. Al-Matureedi, Muhammad Abu Mansoor. Edited by: Majdi Ba Salloom, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub, 1426H.

(19) At-Tahreer wa At-Tanweer. Ibn Aashoor, Muhammad At-Tahir Bin Muhammad. N.d, Tunis: Ad-Dar At-Tunisiyyah, n.d.

(20) Tuhfat Al-Ahwathi Sharh Sunan At-Tirmithi. Al-Mubarkaphuri, Abu Al-Alaa Muhammad Abdur Rahman. N.d, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, n.d.

(21) At-Taarefat. Al-Jurjani, Ali Bin Muhammad, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah 1403H.

(22) Tafseer Ibn Abi Haatim. Ibn Abi Haatim, Abu Muhammad Bin Abdur Rahman. Edited by: Asaad At-Tayyib, n.d. Saudi Arabia: Nizar Al-Baz Bookstore, n.d.

(23) Tafseer Asma Allah Al-Husna, (The Explanation of Allah's Beautiful Names). Ibn As-Saadi, Abu Abdullah Abdur Rahman Bin Nasir. Edited by: Ubaid Al-Ubaid, n.d, Al-Madinah Al-Munawwarah: The Islamic University, 1421H.

(24) Tafseer Al-Qasimi (Mahasin At-Ta'weel). Al-Qasimi, Muhammad Jamaluddin. Edited by: Muhammad Basil Uyoon As-Sood, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1418H.

(25) Tafseer Al-Quraan Al-Atheem. Ibn Katheer, Ismaeel Bin Umar. Edited by: Sami Salamah, 2nd ed., Riyadh: Dar Taybah, 1420H.

(26) At-Tafseer Al-Munir. Az-Zuhaili, Wahbah Bin Mustafa, 2nd ed., Damascus: Dar Al-Fikr, 1418H.

(27) Tafseer Mujahid. Abu Al-Hajjaj Mujahid Bin Jabr. Edited by: Dr Muhammad Abdus Salam, 1st ed., Egypt: Dar Al-Fikr Al-Islami, 1410H.

(28) Tahtheeb Al-Akhlaq wa Tatheer Al-A'raq. Ibn Miskawaih, Abu Ali Ahmad. Edited by: Ibn Al-Khateeb, 1st ed., n.d: Ath-Thqafah Ad-Deeniyyah Bookstore, n.d.

(29) Tahtheeb Al-Lughah. Al-Harawi, Abu Mansoor Muhammad Al-Azhari. Edited by: Muhammad Awadh Mur'ib, 1st ed., Beirut: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, 2001.

(30) At-Tawqeef ala Muhimmat At-Taareef. Al-Mannawi, Zainuddin Muhammad. 1st ed., Cairo: Aalam Al-Kutub, 1410H.

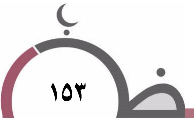
(31) Tayseer Al-Kareem Ar-Rahman fi Tafseer Kalam Al-Mannan. Ibn As-Saadi, Abdur Rahman Bin Nasir. Edited by: Abdur Rahman Al-Luwaihiq, 1st ed., Beirut: Ar-Risalah Foundation, 1420H.

(32) Jami Al-Bayan fi Taaweel Al-Quraan. At-Tabari, Muhamamd Bin Jarir. Edited by: Ahmad Shakir, 1s ed., Beirut: Ar-Risalah Foundation, 1420H.

(33) Jami Al-Uloom wa Al-Hikam. Ibn Rajab Al-Hanbali, Zainuddin Abdur Rahman. Edited by: Shuaib Al-Arnaoot, 7th ed., Beirut: Ar-Risalah Foundation, 1422H.

(34) Al-Jami li Ahkam Al-Quraan. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad, edited by: Ahmad Ar-Radooni, 2nd ed., Cairo: Dar Al-Kutub Al-Masriah, 1384H.

(35) Al-Jawab Al-Kafi Liman Saal an Ad-Dawaa Ash-Shaafi. Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad Bin Abi Bakr. 1st ed., Morocco: Dar Al-Maarifah, 1418H.





(36) Jawahir Al-Adab fi Adabiyyat wa Insha Lughat Al-Arab. Al-Hashimi, Ahmad Bin Ibrahim. N.d, Beirut: Al-Maarif Foundation, n.d.

(37) Al-Jawahir Al-Mudhiyyah fi Tabaqat Al-Hanafiyyah. Al-Qurashi, Abdul Qadir Bin Muhammad Bin Nasrullah, n.d, Karachi: Mir Muhammad Khanah, n.d.

(38) Al-Hulm. Ibn Abi Ad-Dunya, Abu Bakr Abdullah Bin Muhammad. Edited by: Muhammad Abdul Qadir Ataa, 1st ed., Beirut: Cultural Books Foundation, 1423H.

(39) Diwan Abi Al-Atahiyah. Abu Al-Atahiyah, Abu Ishaq Ismaeel Bin Al-Qasim. N.d, n.d: n.d, n.d.

(40) Diwan Antarah Bin Shaddad Al-Absi. Al-Absi, Antarah Bin Shaddad, n.d, n.d: n.d, n.d.

(41) Rawdhat Al-Uqala wa Nuzhat Al-Fudhalaa. Ibn Hibban, Muhammad Bin Hibban Bin Ahmad. Edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hameed, n.d, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, n.d.

(42) Zad Al-Maseer fi Ilm At-Tafseer. Ibn Al-Jawzi, Jamaluddin Abu Al-Faraj Abdur Rahman. Edited by: Abdur Razzaq Al-Mahdi, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1422H.

(43) Subul As-Salaam. As-Sanaani, Muhammad Bin Ismaeel, n.d, n.d: Dar Al-Hadeeth, n.d.

(44) Sunan Ibn Majah. Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad Bin Yazeed. Edited by: Muhammad Duaad Abdul Baqi, n.d, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiah, n.d.

(45) Sunan Abu Dawood, Abu Dawood, Sulaiman Bin Al-Ashath. Edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hameed, n.d, Beirut: Al_Asriah Bookstore, n.d.

(46) Sunan At-Tirmithi, Muhammad Bin Isa Abu Isa. Edited by: Ahmad Shakir, 2nd ed., Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Bookstore and Press, 1395H.

(47) Sunan An-Nisaaie. An-Nisaaie, Abu Abdur Rahman Bin Shuaib. Edited by: Abdul Fattah Abu Ghuddah, 2nd ed., Halab: Islamic Publications Office, 1406H.

(48) Siyar Aalam An-Nubalaa. Ath-Thahabi, Shamsuddin Abu Abdullah Muhammad. Edited by: Shuaib Al-Arnaoot, 3rd ed., Beirut: Ar-Risalah Foundation, 1405H.

(49) Sharh Asma Allah Al-Husna, (An Explanation of Allah’s Beautiful Names). Al-Qahtani, Saeed Bin Ali. N.d, Riyadh: As-Safeer Press, n.d.

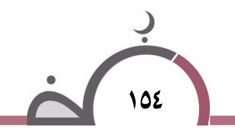
(50) Sharh Al-Arbaeen An-Nawawiyyah (An Explanation of An-Nawawi’s 40 Hadith). Ibn Daqeeq Al-Eid, Muhammad Bin Ali Al-Qushairi. 6th ed., n.d: Ar-Rayyan Foundation, 1424H.

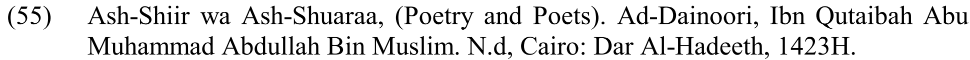
(51) Sharh As-Sunah. Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Husain edited by: Shuaib Al-Arnaoot, 2nd ed., Damascus: The Islamic Office, 1403H.

(52) Sharh Al-Muallaqat At-Tisa. Abu Amr Ash-Shaibani. Edited by:Abdul Majeed Humo, 1st ed, Beirut: Al-Aalami Foundation, 1422H.

(53) Sharh An-Nawawi ala Muslim. An-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya. 2nd ed, Beirut: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, 1392H.

(54) Sharh Saheeh Al-Bukhari by Ibn Battal. Ibn Battal, Abu Al-Hasan Ali Bin Khalaf. Edited by: Abu Tameem Yasir Bin Ibrahim, 2nd ed., Riyadh: Ar-Rushd Bookstore, 1423H.





(55) Ash-Shiir wa Ash-Shuaraa, (Poetry and Poets). Ad-Dainoori, Ibn Qutaibah Abu Muhammad Abdullah Bin Muslim. N.d, Cairo: Dar Al-Hadeeth, 1423H.

(56) As-Sihah Taj Al-Lughah wa Sihah Al-Arabiah. Al-Farabi, Abu Nasr Ismaeel Al-Jawhari. Edited by: Ahmad Abdul Ghafoor Attar, 4th ed., Beirut: Dar Al-Ilm Lil Malayeen, 1407H.

(57) Saheeh Ibn Hibban. Ibn Hibban,Muhammad Bin Hibban Abu Haatim Al-Busti. Edited by: Shuaib Al-Arnaoot, 2nd ed., Beirut: Ar-Risalah Foundation, 1414H.

(58) Saheeh Al-Bukhari, Al-Jami Al-Musnad As-Saheeh Al-Mukhtasar min Umoor Rasoolillah wa Sunnatih wa Ayyamih. Al-Bukhari, Muhammad Bin Ismaeel. Edited by: Muhammad Zuhair An-Nasir, 1st ed., n.d: Dar Tawq An-Najat, 1422H.

(59) As-Saheeh Al-Musnad min Asbab An-Nuzool. Al-Wadiie, Muqbil Bin Hadi. 4th ed., Cairo: Ibn Taimiyyah Bookstore, 1408H.

(60) Saheeh Muslim, Al-Musnad As-Saheh Al-Mukhtasar bi Naql Al-Adl an Al-Adl ila Rasoolillah. Muslim, Abu Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushairi. Edited by: Muhamamd Fuaad Abdul Baqi, n.d, Beirut: Dar Ihya At-Turath Al_Arabi, n.d.

(61) Sifat Allah Al-Waridah fi Al-Kitab wa As-Sunnah, (Allah's Attributes That Were Mentioned in the Quraan). As-Saqqaf, Alawi. 3rd ed., n.d.: Dar Al-Hijrah, 1426H.

(62) Sifat As-Safwah. Ibn Al-Jawzi, Jamaluddin Abu Al-Faraj Abdur Rahman. Edited by: Ahmad Ali, n.d, Cairo: Dar Al-Hadeeth, n.d.

(63) Said Al-Afkar fi Al-Adab wa Al-Akhlaq wa Al-Hikam wa Al-Amthal. Al-Mahdi, Husain. N.d, n.d: Dar Al-Kitab, n.d.

(64) At-Tabaqat Al-Kubra. Al-Baghdadi, Abu Abdullah Muhammad Bin Saad. Edited by: Ziyad Muhammad Mansoor, 2nd ed., Al-Madinah Al-Munawwarah: Al-Uloom wa Al-Hikam Bookstore, 1408H.

(65) Tabaqat Al-Mufassireen. Ad-Dawoodi, Shamsuddin Muhammad Bin Ali. N.d, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, n.d.

(66) Al-Ujab fi Bayan Al-Asbab. Ibn Hajar, Abu Al-Fadhl Ahmad Al-Asqalani. Edited by: Abdul Hakeem Al-Anees, n.d, n.d: Dar Ibn Al-Jawzi, n.d.

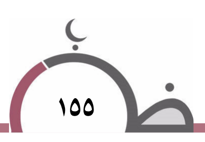
(67) Umdat Al-Qari Sharh Saheeh Al-Bukhari. Al-Aini, Abu Muhammad Mahmood Badruddin. N.d, Beirut: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, n.d.

(68) Fath Al-Bari Sharh Saheeh Al-Bukhari. Ibn Hajar, Ahmad Bin Ali Al-Asqalani. N.d, Beirut: Dar Al-Maarifah, 1379H.

(69) Fath Al-Qadeer Al-Jami Bayn Fannay Ar-Riwayah wa Ad-Dirayah min Ilm At-Tafseer. Ash-Shawkani, Muhammad Bin Ali. 1st ed., Beirut: Dar Al-Kalim At-Tayyib, 1414H.

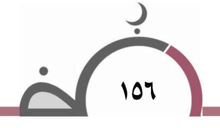
(70) Faydh Al-Qadeer Sharh Al-Jami As-Sagheer. Al-Mannawi, Zainuddin Muhammad Al-Mannawi. 1st ed., Egypt: At-Tijariyyah Al-Kubra Bookstore, 1356H.

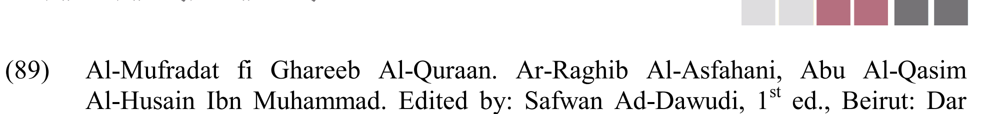
(71) Al-Qawa'Id Al-Muthla fi Sifat Allah wa Asma'ih Al-Husna. Ibn Uthaimeen, Muhammad Bin Saleh. 3rd ed., Al-Madinah Al-Munawwarah: Islamic University, 1421H.





(72) Qoot Al-Quloob. Abu Talib Al-Makki, Muhammad Bin Ali Bin Attiah. Edited by: Assim Al-Kayyali, 2nd ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1426H.
(73) Al-Kashf wa Al-Bayan an Tafseer Al-Quraan. Ath-Thaalabi, Ahmad Bin Muhammad, edited by: Abu Muhammad Bin Aashoor, 1st ed., Beirut: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, 1422H.
(74) Al-Kuliyyat. Abu Al-Baqaa Al-Kafawi, Ayyoob Bin Musa Al-Husaini. Edited by: Adnan Darwish, and Muhammad Al-Masri, n.d, Beirut: Ar-Risalah Foundation, n.d.
(75) Lisan Al-Arab. Ibn Manthoor, Muhammad Bin Mukarram. 3rd ed., Beirut: Dar Sadir, 1414H.
(76) Mujamma Az-Zawa'id wa Manba Al-Fawa'id. Al-Haithami, Nooruddin Abu Al-Hasan Ali. Edited by: Husamuddin Al-Qudsi, n.d, Cairo: Al-Qudsi Bookstore, 1414H.
(77) Al-Muharrar Al-Wajeez fi Tafseer Al-Kitab Al-Aziz. Ibn Attiah, Abu Muhammad Abdul Haqq Bin Ghalib. 1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422H.
(78) Madarij As-Salikeen Bayn Manazil Iyyak Naabud wa Iyyak Nastaeen. Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad Bin Abi Bakr. Edited by: Muhammad Al-Mutasim Billah Al-Bghaddai, 3rd ed., Beirut: Dar Al-Kitab Al_Arabi, 1416H.
(79) Madarik At-Tanzeel wa Haq'iq At-Taaweel. An-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah Bin Ahmad. Edited by: Yusuf Badeewi, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kalim At-Tayyib, 1419H.
(80) Al-Mustadrak ala As-Saheehain. An-Naisaboori, Abu Abdullah Al-Haakim. Edited by: Mustafa Abdul Qadir Ataa, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1411H.
(81) Musnad Abi Yaala, Abu Yaala, Ahmad Bin Ali Al-MAwsili. Edited by: Husain Saleem Asad, 1st ed., Damascus: Dar Al-Mamoon for Culture, 1404H.
(82) Musnad Al-Imam Ahmad Bin Hanbal. Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad Bin Muhammad. Edited by: Ahmad Shakir, 1st ed., Cairo: Dar Al-Hadeeth, 1416H.
(83) Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Ash-Sharh Al-Kabeer. Al-Fayyoomi, Ahmad Bin Muhammad Bin Ali. N.d, Beirut: Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, n.d.
(84) Maalim At-Tanzeel fi Tafseer Al-Quraan. Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Husain Al-Farra. Edited by: Abdur Razzaq Al-Mahdi, n.d, Beirut: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, n.d.
(85) Mujam Al-Udabaa. Al-Hamawi, Shihabuddin Abu Abdullah Yaaqoot. Edited by: Ihsan Abbas, 1st ed., Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1414H.
(86) Mujam Al-Furooq Al-Lughawiyyah, (The Dictionary of Linguistic Differences). Al-Askari, Abu Hilal Al-Hasan Bin Abdullah. Edited by: Baytullah Bayat, 1st ed., n.d: Islamic Publication Foundation, 1412H.
(87) Mujam Al-Muallifeen. Kahalah, Umar Bin Ridha Bin Muhammad. N.d, Beirut: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, n.d.
(88) Miftah Dar As-Saadah. (The Key to the House of Happiness). Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad Bin Abi Bakr. N.d, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, n.d.





(89) Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Quraan. Ar-Raghib Al-Asfahani, Abu Al-Qasim Al-Husain Ibn Muhammad. Edited by: Safwan Ad-Dawudi, 1st ed., Beirut: Dar Al-Qalam, 1412H.

(90) Makarim Al-Akhlaq, As-Samiri, Abu Bakr Muhammad. Edited by: Ayman Al-Baheeri, 1st ed., Cairo: Dar Al-Aafaq Al-Arabiah, 1419H.

(91) Al-Muntaqa Sharh Al-Muwatta. Al-Baji, Abu Al-Waleed Sulaiman Bin Khalaf. 1st ed., Egypt: As-Saadah Press, 1332H.

(92) Mawsooat Al-Akhlaq Al-Islamiyyah, (The Encyclopedia of Islamic Manners). Supervised by: Alawi Bin Abdul Qadir As-Saqqaf. Ad-Durar As-Sunniyyah website: http://www.dorar.net

(93) Nadhrat An-Naeem fi Makarim Akhlaq Ar-Rasool Al-Kareem. A group of authors. Supervised by: Saleh Bin Humaid, 4th ed., Jeddah: Dar Al-Waseelah, n.d.

(94) An-Nakt wa Al-Uyoom. Al-Mawurdi, Abu Al-Hasan Ali. Edited by: Syed Bin Abdul Maqsood Bin Abdur Rahim, n.d, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, n.d.

(95) Al-Wafi Bil-Wafiyyat. As-Safadi, Salahuddin Khalil. Edited by: Ahmad Al-Arnaoot, n.d, Beirut: Dar Ihya At-Turath, 1420H.

❊ ❊ ❊

